"فتعاد روحه فى جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان لـه: من ربك؟ فيقول: هاه هاه، لا أدرى، فيقولان لـه: ما هذا الرجل الذى بعث فيكم؟ فيقول: هاه هاه، لا أدرى، فينادى منـاد من السماء أن كذب عبدى فأفرشوه من النـار، وافتحوا لـه بابـا إلى النـار، فيأتيه من حرها وسمومها، ويضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح، فيقول لـه: أبشر بالذى يسوؤك هذا يومك الذى كنت توعد، فيقول: من أنت فوجهك الوجه الذى يجىء بالشر؟ فيقول: أنا عملك الخبيث فيقول: رب لا تقم الساعة " ورواه أبو داود بطولـه بنحوه[1]، فهذا التوقيع والمنشور الأول.

فصل
وأما المنشور الثانى

فقال الطبرانى فى معجمه[2]: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبرى عن عبد الرزاق عن سفيان الثورى عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن عطاء بن يسار عن سلمان الفارسى قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يدخل الجنة أحد إلا بجواز بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من الله لفلان ابن فلان أدخلوه جنة عالية قطوفها دانية»**. وأخبرنا سليمان بن حمزة الحاكم، أنبأنا محمد بن عبد الواحد المقدسى، أنبأنا زاهر الثقفى أن عبد السلام بن محمد بن عبد الله أخبرهم، أنبأنا المطهر ابن عبد الواحد البراقى حدثنا محمد بن إسحاق بن منده أنبأنا محمد بن على البلخى حدثنا محمد ابن خشنان حدثنا العباس بن زياد ثقة ثنا سعدان بن سعيد ثنا سليمان التيمى عن أبى عثمان النهدى عن سلمان الفارسى، أن النبى ﷺ قال: **«يعطى المؤمن جوازا على الصراط بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لفلان ابن فلان أدخلوه جنة عالية قطوفها دانية»**. قلت: وقع المؤمن فى قبضة أصحاب اليمين يوم القبضتين، ثم كتب من أهل الجنة يوم نفخ الروح فيه، ثم يكتب فى ديوان أهل الجنة يوم موته، ثم يعطى المنشور يوم القيامة، فالله المستعان.

* * * * * * *

الباب السادس عشر
فى توحد طريق الجنة وأنه ليس لها إلا طريق واحد

---

(1) رواه أبو داود فى السنة: ب(27): حديث (4753) ورواه أحمد في مسنده (ج4/287، 288) ورواه الحاكم في المستدرك عن الأعمش (ج 1/37) .

(2) رواه الطبراني في الكبير (6191) والأوسط (3011)، مجمع الزوائد (398/10).

هذا مما اتفقت عليه الرسل من أولهم إلى خاتمهم - صلوات الله وسلامه عليهم. وأما طرق الجحيم فأكثر من أن تحصى، ولهذا يوحد سبحانه سبيل الجنة ويجمع سبل النار كقوله تعالى:{وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ}(1). وقال:{وَعَلَى اللّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَآئِرٌ}(2) أى ومن السبيل جائر عن القصد وهى سبيل الغى. وقال:{هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ}(3).

وقال ابن مسعود: خط لنا رسول الله ﷺ خطا وقال: «هذا سبيل الله، ثم خط خطوطا عن يمينه وعن يساره، ثم قال: هذه سبل وعلى كل سبيل منها شيطان يدعو إليه، ثم قرأ:{وَأَنَّ هَـذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ}(4) الآية».

فإن قيل: فقد قال الله تعالى:{قَدْ جَاءكُم مِّنَ اللّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ * يَهْدِي بِهِ اللّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلاَمِ}(5).

قيل: هى سبل تجمع فى سبيل واحد وهى بمنزلة الجواد والطرق فى الطريق الأعظم، فهذه شعب الإيمان يجمعها الإيمان وهى شعب، كما يجمع ساق الشجرة أغصانها وشعبها. وهذه السبل هى إجابة داعى الله بتصديق خبره وطاعة أمره، وطريق الجنة هى إجابة الداعى إليها ليس إلا.

وقد روى البخارى فى صحيحه(6) عن جابر قال: "جاءت الملائكة إلى النبى ﷺ، فقال بعضهم: إنه نائم، وقال بعضهم: العين نائمة والقلب يقظان، فقالوا: إن لصاحبكم هذا مثلا، فاضربوا له مثلا، فقالوا: مثله مثل رجل بنى دارا وجعل فيها مأدبة وبعث داعيا، فمن أجاب الداعى دخل الدار وأكل من المأدبة، ومن لم يجب الداعى لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة، فقالوا: أوّلوها له يفقهها، فقال بعضهم: إن العين نائمة والقلب يقظان، الدار: الجنة، والداعى: محمد، فمن أطاع محمدا فقد أطاع الله، ومن عصى محمدا فقد عصى الله ومحمد فرق بين الناس.

---

(1) آية (151) سورة الأنعام.
(2) آية (9) سورة النحل.
(3) آية (41) سورة الحجر.
(4) آية (53) سورة الأنعام.
(5) آية (15 - 16) سورة المائدة.
(6) البخارى فى الاعتصام: ب(2): حديث (7281). ومسند أحمد (ج399/1).

ورواه الترمذى[1] عنه ولفظه: خرج علينا رسول الله ﷺ يوما فقال: «**إنى رأيت فى المنام كأن جبريل عند رأسى وميكائيل عند رجلى يقول أحدهما لصاحبه: اضرب لـه مثلا. فقال: اسمع سمعت أذن، واعقل عقل قلبك، إنما مثلك ومثل أمتك كمثل ملك اتخذ دارا، ثم بنى فيها بيتا، ثم جعل مائدة، ثم بعث رسولا يدعو الناس إلى طعامه، فمنهم من أجاب الرسول، ومنهم من تركه، فالله هو الملك، والدار الإسلام، والبيت الجنة وأنت يا محمد الرسول، فمن أجابك دخل الإسلام، ومن دخل الإسلام دخل الجنة؛ ومن دخل الجنة أكل ما فيها**».

وصحح الترمذى[2] من حديث عبد الله بن مسعود قال: "صلى رسول الله ﷺ العشاء ثم انصرف، فأخذ بيدى حتى خرج بى إلى بطحاء مكة فأجلسنى ثم خط على خطا ثم قال: لا تبرحن خطك فإنه سينتهى إليك رجال فلا تكلمهم فإنهم لا يكلمونك، ثم مضى رسول الله ﷺ حيث أراد، فبينما أنا جالس فى خطى، إذ أتانى رجال كأنهم الزط[3] أشعارهم وأجسامهم، لا أرى عورة ولا أرى بشراً وينتهون إلىّ لا يجاوزون الخط، ثم يصدرون إلىرسول الله ﷺ حتى إذا كان من آخر الليل، لكن رسول الله ﷺ قد جاءنى وأنا جالس فقال: لقد أرانى منذ الليلة ثم دخل على فى خطى، فتوسد فخذى فرقد، وكان رسول الله ﷺ إذا رقد نفخ، فبينما أنا قاعد ورسول الله ﷺ متوسد فخذى إذا برجال عليهم ثياب بيض، الله أعلم ما بهم من الجمال، فانتهوا إلى، فجلس طائفة منهم عند رأس رسول الله ﷺ وطائفة منهم عند رجليه. ثم قالوا: ما رأينا عبدا قط أوتى مثل ما أوتى هذا النبى، إن عينيه تنامان وقلبه يقظان اضربوا له مثلا، مثل سيد بَنَى قصْراً ثم جعل مأدبة فدعا الناس إلى طعامه وشرابه؛ فمن أجابه أكل من طعامه وشرب من شرابه، ومن لم يجبه عاقبه أو قال عذبه، ثم ارتفعوا، واستيقظ رسول الله ﷺ عند ذلك فقال: " سمعت ما قال هؤلاء؟ وهل تدرى من هم؟ " قلت: الله ورسوله أعلم، قال:" هم الملائكة، فتدرى ما المثل الذى ضربوه؟" قلت: الله ورسوله أعلم. قال:" **الرحمن بنى الجنة، ودعا عباده فمن أجابه دخل الجنة، ومن لم يجبه عذبه**".

* * * * * * *

الباب السابع عشر
فى درجات الجنة

---

(1) (صحيح) الترمذى فى الأمثال: (ج145/5): حديث (2860).
(2) صحيح رواه الترمذي(ج145/5): حديث(2861).
(3) الزط: جنس من السودان والهنود. "النهاية" (302/2).